الزرزور ومن شانه انه تهلك بعد الجراد وقيل انه ياوي الى عين ماء في اقصى بلاد العجم واذا نزل
في بلادهم الجراد ارسلوا الى رجل الى تلك العين فيحضر لهم من ماء تلك العين فيعلقونه
بين السماء والارض فاذا انزل الماء الى الارض التي فيها الجراد يتبعه الطاير المعروف بالسمرمر
فيقتل الجراد ويقيم في ءاخره ويقال ما دام ذلك الماء في الارض لا يدخل اليها الجراد ومن شان
هذا الماء اذا كان في اناء ووضع على الارض بطل السر الذي فيه. واما قولهم في ارسال رجل من
الى تلك العين التي ياوي اليها السمرمر فارسال الفارسيين خنفسة اربعون احدهما في بعض الماء
الاخر ويقال ان عين الماء هي التي تسمى السمرمر واليها ينسب ذلك الطير. ومما يويد هذا
الخبر في سنة اثنين وخمسين وثمان مائة احضر بعض الاعاجم الى الملك الظاهر جقمق قمقم
فمقم من نحاس مختوما وزعم ان فيه ماء السمرمر فانعم عليه السلطان بالف دينار وما بلغني به
بعلو الملك الظاهر ذلك القمقم في سقف القصر الكبير والسمرمر معلوم مدة طويلة
فهم يومئذ امتنع الجراد عن مصر. وفي بعض الاخبار ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما ان بين السماء
والارض بحرا من نار وليس لها دخان فيقال ان الجان خلقوا من ذلك البحر الذي كهيئة الطير ومن الفوايد
اللطيفة ما نقله الثعالبي في كتاب العرايس ان الهدهد يرى الماء تحت الارض كما يرى احدكم
اناءه فيعرف مواضع الماء فيستخرجه للانبياء [illegible] الغراب اعور وانما سمي بذلك
لانه يغمض احدى عينيه من قوة بصره فيقتصر على احداهما. وقد قيل في المعنى

وقد ظلموه حين سموه سيدا. كما ظلم الناس الغراب باعور

ذكر اخبار الرياح قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله تعالى اربع رياح وهي الجنوب
والشمال والصبا والدبور ويقال ان الرياح ثمانية اربعة منها في الجهات الاربع واربعة منها
تسمى النكباء لميلها على الجهات الاربع ومن ريح الجنوب تجمع السحاب وقيل منها خلق الله الخيل

اقبل انها

[Margin:] من السماء والارض بحرا من نار وليس لها دخان

وقيل انها سيدة الرياح واما ريح الشمال فانها من جهة الشمال وهبوبها من ناحية القطب
وهي باردة يابسة ويقال لها ريح الشمال واما ريح الصبا وتسمى ايضا ريح القبول وهي من ناحية الشرق
واذا هبت على الابدان العليلة انعشتها وتنبعث الفكر وبه تكرثه ويكون هبوبها عند السحر
واما ريح الدبور وتسمى ايضا العاصف والصرصر والعقيم وهي التي تهدم البناء وتقلع الاشجار
قال اهل اللغة الريح العقيم لا ماء معها وسميت عقيما لانها لا تلقح ولا تنتج كالمراة العقيم
التي لا تلد تسمى عقيما. وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت بالصبا واهلكت
عاد بالدبور وقد جعل الله تعالى اقران الدبور بالريح العقيم واقران الجنوب بالريح الشمال وجعل
ريح الشمال والصبا متعاقبين وجعل لكل ريح من هذه اوقاتا معلومة لا تتجاوزها فاذا اراد الله
تعالى ان يعذب قوما بالريح ارسل الريح العقيم من الدبور وسلطها على من يشاء من عباده. **ذكر
مبدا خلق الارض** قال الله تعالى هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
قوله تعالى في ستة ايام اختلف جماعة من العلماء في مقدار هذه الايام هل هي من ايام الدنيا ام
من ايام الاخرة قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد والضحاك وءاخرون من العلماء انها من ايام
الدنيا وقال كعب الاحبار وابن جرير انها من ايام الاخرة التي كل يوم مقداره الف سنة مما
تعدون والاصح ما قاله ابن عباس ومجاهد والضحاك. **قال ابن عباس** لما اراد الله تعالى ان يخلق الارض امر
الرياح جميعا ان تثير فثارت حتى هيجت المياه واثارت الامواج فصارت تضرب بعضها بعضا
وكانت على وجه الماء فلم تزل الرياح تضرب الماء حتى ازبد وتراكم الزبد فصار منه حشفة بيضا
فصارت ربوة كهيئة التل العظيم فجعل الماء يربو والزبد ينمو كما امر الله تعالى حتى بلغ
ما حد وقام متحولا فصارت الارض كالكورة البارزة في الماء. **قال وهب** ابن منبه لما خلق الله تعالى
الارض كانت طبقة واحدة ففتقها فصيرها سبعا كما فعل في السموات وجعل بين الطبقة والطبقة

[Margin:] لما اراد الله تعالى ان يخلق الارض امر الرياح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)